Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولذلك دعا الشعراء أن يكتبوا عن حياتهم، عندما عرف الشاعر حقيقة مرضه عام ١٩٥٧ كتب قصيدة أنهى بها حياته الأدبية، وصمت بعدها، وقد لخص في هذه القصيدة تجربته كإنسان، وبعث بها الى مجلة الأديب قائلا «في قلبي ذكريات، فمن صفحات مجلة الأديب انطلقت وعُرفت، وعلى صفحاتها أنهي -بهذه الأبيات حياتي الشعرية»[١]

حسبي فهذا دمي قد جفّ واتأدت خطأي وانطفأت في دربي الشهبُ
وكنت إذ كنت شعراً كلّما ومضت بنا الحوادث كالتيار أصطخبُ
إن قلت فالعَرَبُ الأحرار في قلمي كأنني -وأنا منهم- أنا العربُ
صحا السراب فنام الشعر في كبدي كان السراب منىً إن المنى لهب
أرى النهاية خلف الدرب تومئ لي تخبّ نحوي ومشيي نحوها خببُ
العقمُ والليل والصحراء تلك أنا حتى كأني إليّ الموت ينتسبُ
إذا الشباب مضى فالعمر أطيبه مضغَ الرمال سراب طعمه كذبُ

ومات وصفي قرنفلي وظل شعره في رثاء الشاعر إلياس أبو شبكة يعبر عن رأيه بالحياة والموت:

- يانفس كلُ عقيدة في الناس غيرَ الموت ضلّه[٢]
- سُبحان هذا الموت أنّى رمته أبصرت ظله

ونظم الشاعر هذه الأبيات لكي تكتب على ضريحة، وهي

- لقد غدوتُ تُراباً، لايحركني بيتُ من الشعر أو زهَرٌ على غصنِ[٣]
- حسبي -ولاحسبَ خلف القبر متكئي في حضن أمي وأني في ثرى وطني
- وأنني كنت -والأحرار تعرفني حرا، أضأتُ دروبَ الشعر في زمني

ان دراسة شعر وصفي قرنفلي تثير مسائل عدة هل هو حقا رائد الرومانسية في الأدب السوري كما قال الناقد جلال فاروق الشريف وكيف ننظر الى الرومانسية كاتجاه في أدبنا العربي السوري؟ وما هي العوامل التي

(١)- وراء السراب ص/ ٢٠٥/
(٢)- وراء السراب ص/ ٩٢/
(٣)- وراء السراب ص/ ٣٤٥/